﴿ الهدايا والتقاريظ ﴾

(الحيوان والانسان او — خاتمة رسائل اخوان الصفا)

هـذه الرسائل مشهورة عند اهل العلم والاطلاع فمنهم من يتنافس فيها لما احتوت عليه من الفلسفة والتصوف وغرائب العلوم ومنهم من يحظر النظر فيها لذلك وقل من يعرف مؤلفيها وهم على ما نقل عن ابي حيان التوحيدي زيد بن رفاعة وابو سليمان محمد بن مشعر البستي وابو حسن علي بن هرون الزنجاني وابو احمد المهرجاني والعوفي وآخرون . ومرادهم بتأليفها إلباس الفلسفة لباس الدين ، ليقبلها أو يقبل عليها منكروها من جماهير المسلمين ، وأسلوبهم في كتابتها غريب تلذ قراءته ، وتستملح عبارته ، وعذرهم في هذا الطريق الوعر ، والمركب الخشن ، انهم فتنوا بفلسفة اليونان ، ورأوا انه لا بد منها للانسان ، ورأوا المسلمين يناصبون المشتغلين بها ويناهضونهم . ويضللونهم ويكفرونهم ، وحسبوا ان هذا المسلك لا يعارض ، وصاحبه ينهض ولا يناهض ، فخاب الامل ، وحبط العمل ، وكانوا عند تأليف رسائلهم بثوها في الوراقين ، لتنتشر بسرعة في العالمين ، وربما كانوا في انفسهم مخلصين ، ولكن ما عتم ان عتمت ، وبطنت عقيب ان ظهرت ، الى ان أحيت الطباعة رفاتها ، والامور مرهونة باوقاتها ،

طبعت الرسائل في الهند فراجت حتى لا تكاد توجد نسخها وطبع منها في مصر الجزء الاول ولم يتسنَّ لطابعه اتمامها . وفي هذه الايام تصدى النشيط الفاضل ، محمد علي افندي كامل ، لطبع الجزء الاخير الذي هو زبدة الرسائل وخاتمتها في مطبعة دار الترقي المتقنة بشكل لطيف ، على ورق نظيف ،

وهذا الجزء يصف تداعي الحيوانات على الانسان ، لدى ملك الجان ، وما جرى بينهم من المحاورات ، والمناظرات والمجادلات ، ونتيجة ذلك حكم ملك الجان ، بأن تكون انواع الحيوان ، في تصرف الانسان ، فنحث أهل العلم والفضل ، وذوي الذكاء والنبل ، على الاطلاع على هذا الاسلوب الساحر ، مما ترك الاول للآخر ، ولكن رأينا أن لا تُحتذى هذه الرسائل بمزج الفلسفة بالدين ، فذلك مضيعة للامرين

(تاريخ دولة آل سلجوق) من انشاء الشهير عماد الدين محمد بن محمد ابن حامد الاصفهاني واختصره الفتح بن علي بن محمد البنداري الاصفهاني (رحمهما الله تعالى) والكتاب كله سجع مما يسمونه السهل الممتنع . والوقوف على تاريخ هذه الدولة الاسلامية العظيمة لا يستغني عنه من يهمه الوقوف على شؤون المسلمين ومعرفة احوالهم الاجتماعية . وقد طبع على نفقة شركة طبع الكتب العربية في مطبعة الموسوعات طبعاً متقناً على ورق جيد وثمنه عشرة غروش اميرية

(تتمة البيان في تاريخ الافغان) كان السيد جمال الدين الافغاني الفيلسوف الاسلامي الشهير كتب رسائل سماها « البيان في الانكليز والافغان » كان لها وقع شديد في البلاد الانكليزية عندما نشرت في الجرائد المصرية التي انشأها تلامذة السيد في مصر بارشاده وردت عليها الجرائد الانكليزية معظمة شأن السيد معجبة به ولم يكن قد اشتهر اسمه في اوربا فتصدى هو للرد عليها حتى ان المستر غلادستون اضطر الى الرد على السيد بنفسه . ثم سأل السيد تلامذته أن يملي عليهم تاريخ الافغان فاملى عليهم مقالات نشرت في جريدة مصر التي كانت يصدرها في الاسكندرية فقيد الأدب والصحافة اديب بك

اسحق . سُمي مجموعها (تتمة البيان في الانكليز والافغان) وذكر فيها محاربة الانكليز للأفغان والاستيلاء على بلادهم ثم اخراج الافغان لهم منها بالقوة وفيها ذكر اصل الافغان وتاريخهم وعاداتهم وسائر شؤنهم . وقد عثر على هذا التاريخ الاديب النشيط على افندي يوسف الكريدلي صاحب ومحرر جريدة العلم العثماني وطبعه في مطبعة الموسوعات طبعاً متقناً على ورق جيد وصدّره برسم امير الافغان الحالي الامير عبد الرحمن واهداه اياه . وفيه أيضاً رسم السيد جمال الدين . وثمن النسخة منه خمسة غروش اميرية ويباع في جميع المكاتب الشهيرة في القاهرة

(وردة) اسطورة علمية تاريخية « تمثل اخلاق المصريين وعاداتهم في عهد رعمسيس الثاني وترسم للقارئ نظام حكومتهم وما وصلوا اليه من التقدم في العلوم والمعارف . ابرزها من الآثار القديمة واوراق البردي الدكتور جورج ايبرس الالماني » ونقلها الى العربية صديقنا الكاتب الفاضل محمد أفندي مسعود أحد محرري جريدة المؤيد الغراء ونابغي الناشئة المصرية في هذا العصر . وقد كان سبقه الى تعريبها من حيث لا يعلم الدكتور العالم الشهير يعقوب افندي صروف محرر مجلة المقتطف ولم يطبعها لانه لم يستأذن بطبعها من مؤلفها ولكن محمد افندي مسعود استأذن قبل ان يعرب . وقد طبع الجزء الأول منها وهو يزيد على ثلاثمائة صفحة بالحرف الصغير وتطلب من معربها في ادارة المؤيد بمصر فنحث جميع القراء على مطالعتها

تنبيه مهم جداً

لدينا مقالة لفضيلة مفتي الديار المصرية في اعظم شبهة على الدين في كتب المسلمين وهي مسألة الغرانيق وتفسير الآية التي استدل بها عليها . وستنشر في باب التفسير من الجزء الآتي